المنمنمات الإسلامية
في التصوير العراقي المعاصر
(وسماء الأغا أنموذجاً)

أ.م.د طارق حبيب سعيد

المنمنمات الإسلامية في التصوير العراقي المعاصر
(وسماء الأغا أنموذجاً)

أ.م.د طارق حبيب سعيد

ملخص البحث

تعد المخطوطات الاسلامية حجر الأساس في بناء التراث العربي الإسلامي، والذي تجسد في مدارس التصوير الإسلامي المتعددة منها (مدرسة بغداد، المدرسة المصرية، المدرسة الايرانية المغولية، المدرسة التيمورية– المدرسة الايرانية الصفوية– المدرسة الافغانية، مدرسة بخاري، المدرسة التركية، المدرسة المغولية الهندية، المدرسة الأندلسية) والتي ارست قواعدها بنحو صحيح من خلال منمنماتها التي اشتهرت بها للفترة من القرن الثالث عشر الى السادس عشر الميلادي، وكان لها الأثر الواضح في الفنون العربية المعاصرة بنحو عام والفن العراقي المعاصر بنحو خاص. لذا قام الباحث بالكشف عن هذه المنمنمات في لوحات الفنانة وسماء الأغا، بعد ان اخذ عينة من لوحاتها وتحليلها، بعد توظيفها لهذه المنمنمات باستخدام الموروث الشعبي العراقي في لوحاتها المعاصرة، ومن ثم الوصول الى النتائج المرجوة .

Research Summary

The Islamic manuscripts are considered the foundation stone in the construction of the Arab and Islamic heritage ،which is embodied in the multiple imaging Islamic schools ،Like) Baghdad School ، Egyptian school ، Mughal Iranian school ،Altimorah School ،Elsafoah Iranian school ،Afghan school ،Boukhary school ،Turkish school ،Indo Mughal School ،Andalusian school .They Laid their bases properly through their drawing and Mnmnmadtha which are Famed for the Period from the thirteenth century to the sixteenth century ،and they had aclear impact in the contemporary Arab arts in general ،and in the contemporary Iraqi arts in particular for all the above the researcher had disclosed to imploy these Mnmnmadtha in the painting of the artist Wasmaa AL -Agah، by taking a sample of her paintings and analysis by recruit these Mnmnmadtha and using the Iraqi ،popular Inherited in her contemporary paintings ،and access to good results.

(الفصل الأول)

مشكلة البحث: تعد المنمنمات احد ركائز الفنون العربية الإسلامية المهمة، إذ لا زالت فناً قائماً يتمتع بشخصيته من جانب ويدخل في صياغة أعمال الفن التشكيلي من جانب آخر، فضلاً عن خصوصيتها

المتفردة بأشكالها وتكويناتها الجمالية، هذا ما دعا قيام الفنانين المعاصرين بتوظيفها في لوحاتهم الفنية كلٍ حسب رؤيته واسلوبه وفلسفته، فالمنمنمات فن قائم بذاته يدعم الفكرة التشكيلية التي اعتمدها الفنان المسلم من خلال تفكيك العناصر وتوحيدها وتحويلها إلى وحدة تشكيلية في عملية تكرار وتسطيح وإيقاع متناغم.

لقد مرّت المرحلة الإسلامية بسلسلة من التغييرات والتطورات في مجال المخطوطات الإسلامية، وتأثيراتها الواضحة على فنون الشرق والغرب وبالأخص الفنون العربية المعاصرة، ومن منمنمات مدارس التصوير الإسلامي (منمنمات فارسية من الشاهنامة التي تصور ليلى ومجنون والشاهنامة بهزاد والسبع عروش والمدرسة الصفوية الإيرانية والتركية والهندية فضلا عن منمنمات الواسطي التي امتازت بكثرة كتاباتها المصورة للأحداث المتمثلة بالقصص والحكايات والروايات المكتوبة عن مقامات الحريري والتي تعكس الواقع الحياتي للناس، والتي تعتمد على بنائها الفني المتمثلة في العلاقات التشكيلية ما بين الكتابات المدونة والصور الناطقة لقصة الحدث، والموزعة في فضاءات اللوحة بنحوها التكويني، فمن خلال دراسة استطلاعية مسحية اجراها الباحث للمصادر والأدبيات التي تضمنت عرضاً للاعمال الفنية المنجزة في التصوير من بعض الفنانين العراقيين المعاصرين والتي تحمل في خصائصها المنمنمات الاسلامية، وجد ان هناك العديد من الاعمال من بينها الاعمال الفنية للفنانة التشكيلية وسماء الأغا مما دعا الى دراسة هذه الحداثة الجديدة المبدعة في توظيف بعض الايقونات الاسلامية بزخرفتها والوانها وحركة شخوصها وحروفياتها الدقيقة والصغيرة باسلوب التزويق الفني المعاصر.

اهمية البحث: إنَّ توظيف المنمنمات الاسلامية في التصوير العربي المعاصر لها اصولها وقيمها ومبادئها، وذات اهمية كبرى على مختلف الأصعدة منها الدينية والحضارية والأنسانية، اذْ يعود استعمال ذلك لجمالياتها وثباتها ومنابعها الاصيلة لانها ذات طابع تراثي لها خصوصيتها المحلية، المتمثلة باشكالها الحروفية والزخرفية الدقيقة والمنمقة، وقد لوحظ توظيف الفنانة وسماء الآغا لهذه المخطوطات الاسلامية (المنمنمات) بنحو خاص، الى مدى تأثرها واهتمامها بهذه الفنون لغرض انتاج فن صغير الأبعاد يتميز بدقة في الرسم وباساليب فنية متنوعة وبحداثة معاصرة.

اهداف البحث: الكشف عن واقع المنمنمات المعاصرة في العراق .

الحدود الزمانية والمكانية : يقتصر البحث الحالي على الاعمال الفنية للفنانة المعاصرة وسماء الأغا التي تحمل طابع المنمنمات الاسلامية للمدة ما بين ١٩٩٠- ٢٠١٠م .

تحديد المصطلحات: قام الباحث بتحديد مصطلحات البحث الفنية الآتية:

المنمنمـة لغـةً: نمـنم الشـئ، زخرفـه، ونقشـه وزينـه،(والمنمنمـة) اصـطلاح فـي الفنـون الجميلـة، فـن التصوير، وهو عند العامة. ما كان وشيه، صغيراً ولطيفاً ككتاب منمنم: منّقش[١]. (النَّمْنَمة) مص. فن التصوير الدقيق في صفحة او بعض صفحة من كتاب مخطوط [٢] .

المنمنمة اصطلاحاً : نمم شيء : نُميّ Namismate عالم المسكوكات نميات Numismatique علم المسكوكات، منمنمة (F)(Miniature [٣] في وقت مبكر من تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ظهر هذا اللون الخاص من فن التصوير، الذي يعرف اليوم باسم المنمنمات، وكانت تسمى قديما التزاويق. وقد طور الفنان المسلم هذا الفن الذي ورث أصوله من الحضارات السابقة على الإسلام .

التصوير لغةً : (صوّرَ يُصَوّرُ صوراً) الصورة: كل ما يصور ج صور وصِوَر وصُوْر (صوَّرهُ) جعل له صورةً وشكلاً ورسمهُ ونقشهُ. التصويرة: التمثال جمع تصاوير (المصَور) مصور الكائنات الله [٤] .

التصوير اصطلاحاً: في علم الجمال : التصورية تعني ان الغاية من الفن ليست في محاكاة الطبيعة وانما هي في تمثيل طبيعة وهميّة. عند العالم كانط (المعرفة تتألف من عنصرين: مادة وصورة، المادة موضوع الحدس الحسي، والصورة رابطة في الفكر تسمح بتركيب حكم كلي ضروري. الصورة:هو الشئ الذي تدركه النفس الباطنة والحس الظاهر معاً، لكن الحس الظاهر يدركه أولاً ويؤديه الى النفس)[٥] .

الفصل الثاني (الاطار النظري)

اولاً: المخطوطات والتصوير الاسلامي

تمثـل المخطوطـات المـادة الخـام التـي يولـع بهـا المؤرخـون ليستنطقوا كـل حـرف فيهـا بمـا يكشـف الأسرار ويجيب عن الأسئلة ويفك الألغاز، وينقب عنها هواة الآثار ويحمونها من كل يد بشرية تمتد إليها حتى ولو بقصد البحث العلمي، اذ تكتسب المخطوطات الإسلامية أهمية خاصة نظرا لأنها تكشف أسرار حضـارة غيـرت مـن مسـار الإنسـانية، بـل وتعـد ايضـا مصـدر إلهـام للكثيـرمن الخبـراء والكتـاب والعلمـاء والمؤرخين حول العالم .

التصويرالاسلامي[٦] : ندخل عالم التصوير والرسم في العالم الإسلامي عبر قراءة لأبرز المحطات التي عرفها هذا الفن في الفترة الممتدة بين القرنين الثامن والخامس عشر وعلى خلاف الفكرة الشائعة التي تقول بمبدأ تحريم الرسم في العالم الإسلامي، يؤكد الباحث أن سيادة الخط والزخرفة الهندسية المجردة في النتاج الإسلامي المتعدد الفرع والينبوع لم تحد قط من حضور الصورة كنوع فني عرفه المسلمون طوال القرون الذهبية للحضارة الإسلامية. لقد تميز التصوير الاسلامي بالاقبال على رسوم الطبيعة البحتة التي لا تتمثل فيها الرسوم الآدمية اوحتى الحيوانية كما دعا الاسلام الى تأمل الطبيعة، وتدبر قدرة الله تعالى

اذ يتضح ذلك في الآية الكريمة (أفلا ينظرون الى الإبل كيف خلقت، والى السماء كيف رفعت، والى الجبال كيف نصبت، والى الأرض كيف سطحت)[٧] وفي ضوء ذلك استطاع المسلمون ان ينتجوا صورا طبيعية رائعة فيها كثير من الاحيان تعبيرا عن احاسيس الفنان ومشاعره ازاء المناظر المختلفة [٨].اما الصور التي وصلتنا ممثلة بموضوعات الاسراء والمعراج او صور الانبياء، انما كانت من رسم فنانين مسلمين غير عرب، فضلا عن تميزه بخصائص مميزة تشمل الجوانب التقنية والأسلوبية والوظيفية التي يطمح إليها هذا التصوير، وينطلق هذا كلّه من فلسفة تتناول الإنسان والكون والدين في إطار عرفاني، وتربط فلسفة التصوير في الإسلام بين العالم المادي والعالم الروحي ربطاً محكماً ينزع إلى الكمال ويجعل من أعمال الفن نمطاً فريداً في مزاياه، تقربه من أن يكون نوعاً من ممارسة طقس ديني، وقد ارتبط هذا النوع من التصوير بتطور المخطوطات التي تناولت شتى المعارف العلمية منها والادبية، وترقى أقدم المخطوطات إلى القرن الثاني عشر الميلادي.كما تميزت الصور الاسلامية من حيث الاسلوب ببعض الميزات منها البعد عن تصوير الواقع وعن تقليده تقليدا حقيقيا، كما جاءت الصور خالية من التجسيم وذات طابع زخرفي في تصميم مفرداتها، وان المصور المسلم لم يهتم بتصوير عناصر الطبيعة كما يراها. وتم تحوير رسوم الاشخاص والحيوانات والنباتات والعمائر ادى فيه الخيال دوراً كبيرا بحيث لا تتفق الرسوم مع منطق العقل والواقع.اما الخطوط العربية بانواعها فهي تسود معظم المنمنمات ومتفاعلة مع رسومها لتعبر عن الحدث. (فقد تنوعت وتطورت التكوينات الخطية بدءاًمن الفترة الاسلامية الى يومنا هذا، فاتخذت اشكالاً عديدة ومتنوعة، وخاصة في مجال الفن بنحو عام والحروفية بنحو خاص)[٩].

وان اهم ما رآه الباحثون من آثار التصوير في العصور المتأخرة، عدد كبير من المخطوطات العربية المزينة بالصور مثل (كليلة ودمنه) و(مقامات الحريري) يرجع تأريخها الى منتصف القرن السابع الهجري (١٣م) فيها نحو مائة صورة. ومن المخطوطات المصورة ايضاً قصة (اسكندر نامه) وكتاب (الجراحة).

لذا نجد ان المسلمين قد عنوا بالمخطوطات عناية فائقة جعلتها تحفاً ثمينة، واذا اتيح للانسان النظر في مخطوط من المخطوطات الفنية العربية او التركية او الايرانية او الهندية الاسلامية سوف يجد نفسه امام تحف فنية سواء من ناحية الزخرفة او الخط وجماله اوالصور او الالوان او التذهيب او فن التجليد .

ثانياً: المنمنمات في مدارس التصوير الأسلامي

(المُنَمْنَمَة): هي صورة مزخرفة في مخطوط وقد اشتهرت بها المخطوطات البيزنطية والفارسية والعثمانية والهندية وغيرها. تلتقي في تصوير المنمنمات الإسلامية تأثيرات كثيرة: عربية وإيرانية وصينية ومغولية وسلجوقية وهندية وتركية وعثمانية.

لقد تميزت كل من هذه المدارس بميزات خاصة ويشكل نشاطها مجتمعاً المسيرة الرئيسية لتطور فن المنمنمات في العالم الإسلامي (ان عظمة الاسلام قد تجاوزت حدود الشريعة وقدرته على تغيير الشعوب وصناعة الحضارة لتصل الى دقائق الفن والحس الجمالي)[١٠]. وقد عملت شعوب العالم الإسلامي جميعها بدأب إلى هذه الدرجة أو تلك في تطوير هذا الفن الذي يعتقد البعض بأنه (مولود الرسوم الصينية) نظراً لغلبة العرق الأصفر على الرسوم بسماته المميزة وغزارة التفاصيل المرتبطة بأسلحة المغول وعاداتهم وتقاليدهم وبيئتهم، وهي تأثيرات بقيت ملحوظة لفترة من الزمن، ثم تضاءل ظهورها تدريجياً تحت ضغط التأثيرات المحلية، وينطبق هذا على منمنمات أغلب المدارس في فتراتها المبكرة. الواقع أن عبارة منمنمة تتصف بسعة دلالتها، فهي إنتاج فني صغير الابعاد، يتميز بدقة في الرسم والتلوين، وهو اسم يطلق عادة على الاعمال الملونة وغيرها من الوثائق المكتوبة المزينة بالصور أو الخط أو الهوامش المزخرفة، التي كان يجري رسمها وتلوينها على الخشب والعاج والعظام والجلود والكارتون والورق والمعادن وغيرها من المواد، وقد حقق فن المنمنمات المرتبط بالمخطوطات كمالاً رفيعاً خلال القرون الوسطى في الشرقين الأوسط والأدنى وحتى في أوروبا.(ان البناء الفني للمنمنمة يشمل المساحة الصورية كلها وتتجمع في اطاره وواجهته جميع التفاصيل من زخارف ورفوف، وكتب واشخاص جعلت البناء مركزاً للسيادة في المنمنمة)[١١]

لقد بلغ زهد المسلمين في التصوير، وتحفظهم بشأنه من إبداع آثار تصويرية تصغيرية (المنمنمات) أوج عظمته وازدهاره في العصور المتأخرة، والتي تعد إحدى المظاهر البارزة لعبقرية الحضارة الإسلامية، والتي تجمع بين القيم الجمالية والثقافية، غير أن هذه الآثار لم تحظ بما يليق بها من الإهتمام والتثمين، مثلما هو الشأن بالنسبة للآثار التصويرية في الفن (الأوربي)، خلال العصور الوسطى وأيام النهضة الايطالية.

لذا فأننا نقع على عشرة مدارس إقليمية أساسية تعاملت مع المنمنمات وتركت بصماتها عليها، وهي:

١- **المدرسة العراقية:** أو مدرسة بغداد (القرن السابع الهجري- الثالث عشر الميلادي)، ويمكن اعتبارها أصل كل المدارس التالية. (نحن حين نأتي الى ذكر مدرسة بغداد للتصوير التي عاشت على ارض بغداد قبل سبعة قرون، فلا بد لنا ان نذكر للقارىءبان هدف هذه المدرسة سوف لن يكون مقصورا على البعد الزمني للتأريخ بقدر ما يكون دعوة للتأمل في جوهر ذلك التراث وحقه الطبيعي على الظهور في افق الثقافة المعاصرة ليمنحها قابلية التأثر والتأثير)[١٢] وأكثر ما ورد منها كان في تمثيل قصص كليلة ودمنة وكتب الطب والنبات والطبيعة وكذلك مقامات الحريري، أما اهم المراكز الفنية التي ظهرت فيها المدارس هي(بغداد، الموصل، دمشق، القاهرة، قرطبة، غرناطة) والتي تعد اوسع

مدارس التصوير الاسلامي انتشاراً، تعود اقدمها الى القرن الثاني الهجري. وقد انتشرت المدارس باساليب متعددة، لكن من المدارس التي خضعت لأسلوب واحد، هي المدرسة العراقية (مدرسة بغداد)، وتنسب الى مدرسة التصوير العباسية او العراقية التي مركزها بغداد، والتي ظلت محتفظة بأهميتها الثقافية في العالم الاسلامي حتى الغزو المغولي عام ١٢٥٨م. ومن اقدم المخطوطات التي ترجع الى المدرسة العراقية ، كتاب في البيطرة كتب في بغداد سنة ٦٠٥هـ (١٢٠٩م) وهو محفوظ بدار الكتب المصرية[١٣]، وقد وصلت المدرسة العراقية لتصوير الكتاب اوج مجدها وعظمتها، وشكلت القاعدة الراسخة لبناء فني رائع ازدهرت الوانه وتألقت انواره في مخطوطات هذا القرن[١٤]. ومن المخطوطات المهمة التي برزت خلال الحقبة الاسلامية هي مقامات الحريري، وكتاب الاغاني لإبي فرج الاصفهاني ، التي تعد من روائع الادب العربي، (لقد نشأت المقامات مع نشأة غيرها من الفنون الأدبية شعراً ونثراً الاّ انها لم تكن فناً قائماً بذاته له مقوماته الاّ على يد بديع الزمان الهمذاني في القرن العاشر فاعطاها تلك الملامح التي عرفت بها)[١٥]. تدور مقامات الحريري بمجملها حول اِبتزاز المال عن طريق الحيلة من خلال مغامرات بطلها أبي زيدِ السروجي التي يرويها الحارث بن همام. لغتها مسبوكة متينة، لا تخلو من بعض التصنع وقد اِستعملت مدةً طويلةً في المدارس. (اما الذي قام بتصوير ونسخ هذه المقامات وقام برسمها فهوالمعروف يحيى بن محمود بن ابي الحسن كوريها الواسطي)[١٦] نسبة الى مدينة واسط الواقعة جنوب العراق، وقد صور المقامات عام ٦٣٥ هـ الموافق ١٢٣٧ لتشهد على روح هذا المبدع الذي عبر بالرسم عن مرحلة كاملة من مراحل يقظة الروح العربية، وسط النكبات السياسية والتمزق الاجتماعي .

اذ اطلق على مجموعة الصور التي قام برسمها الواسطي من خلال مقامات الحريري اسم (المنمنمات) المؤرخة (٦١٩هـ – ١١٢٢م) والتي بلغ عددها (٩٩) منمنمة لـ٥٠ خمسين مقامة والتي تميزت بعدم خلوها من الكتابات التي تشغل فضاءات واسعة من اللوحة، وتبدو عملية التزاوج مابين النص والصورة، بمعناها الجانب التدويني، او تفسيراً لموضوع ما، معبراً عن حالة الفرح او الحزن مستوحياً رسومه من مشاهداته اليومية المألوفة[١٧]. وان «الشيء الاساس في عمل الواسطي انه حاول اخضاع الصورة لقوانينه الخاصة، وهي تشكل اليوم وثائق عظيمة الشأن سجلت بأمانة لا نضير لها»[١٨]. وكما في **النموذج (أ) المقامة البرقعيدية**، تعرض منظرا من مواكب الاحتفال برؤية هلال العيد والتي تصور مجموعة من الفرسان على الجيادوالبغال، يلتقط خيال الواسطي حالة من السكون،ولكنه السكون الذي يوحي بالحركة أو بلحظة الاستعداد التام للانطلاق، وتدلل على الجدية

التي تبدو على وجوه الفرسان، وهي مغطاة بسروج مزخرفة وملونه. اما الألوان فهي متفاوتة بين الأحمر والأزرق في اتزان واعتدال ضوئي ينسجم مع تناسق الرايات، ذات اللون الاسود والازرق والبنفسجي المزخرفة مكتوب عليها عبارات وآيات قرآنية مختلفة منها(لا اله الاّ الله محمد رسول الله)، و(قل هو الله احد الله الصمد)وبهذا تميز الفن الإسلامي بسماته المتميزة عن الفنون الدينية الاخرى بقراءاته الخاصة،باسلوب ادبي منمق. (انه منهجاً نقدياً في مجالات البحث المعاصر، يدرس النصوص الادبية محاولا الالتزام بالمنهج الموضوعي، فيحلل الاساليب ويكشف عن قيمها الجمالية، منطلقا من تحليل الظواهر اللغوية والبلاغية للنص)[١٩] .

أما المنمنة في **النموذج (ب) المقامة الطيبية**، حيث برع الواسطي في تزويق هذه المنمنمة التي عبّرت برسومها وزخارفها وكتاباتها وبما تحمله من رموز وادلة في وصف الحدث، فكان لرسم المقامة رونقاً وجمالاً قد اكسبها من خلال حالة التوازن في التكوين الأنشائي للوحة، كما تبدو الكتابات المرسومة بخط النسخ التي تشكل نسبة واضحة على سطح المنمنمة، وهذا ما يدعونا للتفكير بان للكتابة اهمية كبرى في تصوير الحدث المقامي بنحوه المنطوق من ناحية وارتباطها بالشكل التكويني للوحة من جانب آخر، (ان منطق العمل الفني هو منطق الحياة في تركيب تكويناته من خلال اتصاله بالواقع الحي الذي يظهر في اللحظة التي ترتبط اجزاؤه بعضها ببعض وتتزن)[٢٠]

٢- **المدرسة المصرية:** وهي مدرسة شملت مصر والشام وتصاعد دفقها الإبداعي حتى أجهضت على يد الأيوبيين بعد تبنيهم خطا فقهيا سلفيا متشددا في التعامل مع الفنون، وانتقلت اساليبها الفنية من رسوم المنمنمات إلى اعمال الخزف الفني، وكلها باقية تتوزع على متاحف العالم وتشهد لنا اليوم على مهارة فريدة. وربما كان مصيرهم مثل إخوانهم في بغداد بعد تردي أحوالهم بأن شدوا الرحال الى بلدان أخرى في الشرق واستقروا في مدن بدأ يلمع بريقها مثل تبريز وسمرقند وهيرات وبخارى في آسيا الوسطى، ثم دلهي وأكرا وحيدرأباد في الهند والتي شهدت على ولادة مدارس جديدة واستمرار لفن المنمنمات.

٣- **المدرسة الإيرانية المغولية**(القرن١٣-١٤م): وهي اولى مدارس التصوير الأيرانية، و قد مثلت كل من مدينة تبريز وسلطانية وبغداد التي تعد اهم المراكز الفنية التي نمت فيها هذه المدرسة وازدهرت. كما امتازت بظهور الأساليب الفنيّة الصينيّة التي تتجلى في سحنه الاشخاص، وفي صدق تمثيل الطبيعة، ورسم النباتات بدقه تبعد عن الاصطلاحات التي عرفت النسب ودقه رسوم الأعضاء في صور الحيوانات، فضلاً عن استعانة الفنانين بعض من فنون الشرق الاقصي المتمثلة بالموضوعات الزخرفية، والرموز التي تمثل حالة ذهنية متقدمة (الرمز الذي يستخدم في المنطقالرمزي، هنا الرمز

يشكل حدثاً او صورة تمثل حالة ذهنية او حالة شعور)[٢١] لاسيما رسوم السحب ورسوم بعض الحيوانات الخرافية التي امتاز بها الفن الصيني. لقد وصلتنا منمنمات الفنانين الإيرانيين البديعة كرسائل عابرة للزمن، تارة في شكل آنية أو خزفية أو منحوتة نحاسية أو خشبية أو قطعة من العقيق أوالحرير، وتارة في لوحة خط مزخرفة ومذهبة اتسع مداها لتصبح هوية مميزة للفن الإسلامي. وتبدو المنمنمة الفارسية من الشاهنامة وكما في **النموذج (ج)** والتي تصور ليلى ومجنون، لوجدنا هذه اللوحة قد شُغلتْ بكتابات موزعة في اربعة مستطيلات في الجزء الأعلى من اللوحة، والأربعة الثانية تشغل الجزء الأسفل من اللوحة والتي لها ارتباط وثيق بحدث المنمنمة، فضلا عن المظلات المرفوعة والفرش وملابس الاشخاص المزخرفة بالوان مختلفة وحركتهم وهي تعبر عن روايات وحكايات مختلفة، (الفنان يعبر عما يدركه وهو مدرك بما يعبر عنه)[٢٢]

٤- **مدرسة هراة (المدرسة التيمورية)**(القرن١٤- ١٥م): ازدهرت هذه المدرسة في إيران، في عهد تيمورلنك وخلفائه، وكانت أهم مراكز هذه المدرسة (سمرقند، وشيراز، وبغداد، وهرات) وتعد المدرسة التيمورية المدرسة الرومانتكية في التصوير الإسلامي، وابتكرت أسلوباً يتناسب مع الموضوعات والأساطير العاطفية التي عبرت عنها، وكان الأشخاص يرسمون بأمانة ودقة على أرضية من الزخارف النباتية والأزهار، فضلاً عن استعمال الألوان النقية الساطعة، كما ظهر أواخر أيام هذه المدرسة المصور المشهور بهزاد، ومن أشهر مخطوطاته (الشاهنامة) كما في **النموذج (د)**، حيث الكتابات الموزعة بنحوها التكويني والتصميمي، تشغل المساحات العليا والسفلى من المنمنمة اما داخل مستطيلات اوعلى شكل اسطر مرسومة بخط التعليق (الفارسي)، ولها علاقة وثيقة بالرسوم المعبرة التي تحكي قصة الحدث الواقعي بروايات وروحيات ادبية وثقافية، وكانت للكتابات سيادة واضحة ومتفاعلة مع مكونات اللوحة المرسومة الاشجار المصورة باوراقها الزخرفية وملابس الاشخاص الملونة والمزركشة بالوان مختلفة اللوحة، والتي تحمل في ثناياها العناصرالزخرفية والنباتية المنتشرة في معظم فضاءات المنمنمة معبرةً عن الرواية المطروحة بنحوها الواقعي، وهذا دليل على اهتمام الفنان المسلم بالكتابة وميله باستخدام الزخارف النباتية والحيوانية في معظم منمنماته المرسومة.

٥- **المدرسة الإيرانية الصفوية**(القرن ١٥-١٦م): انتقل مركز الفن في ايران من هرات الى تبريز، و ظهرت بوادر التغيير، فقد اتجه الرسم نحو الطبيعة، وخرج من الاطر الضيقة للكتاب الى الرسوم الجدارية وهي الأكثر شهرة لدى الأوربيين، حيث أضفت عليها الحداثة تأثيرات نوعية لم تلغ نفحات رومانسية ميزتها عن المدارس الأخرى، وحين تذّكر أخبار الشاه عباس الثاني أنه أرسل فنانه الخاص محمد زمان في بعثة دراسية إلى إيطاليا، فدرس الفن على أيدي الإيطاليين والهولنديين وعاد

ليغير في قواعد المنمنمات الإسلامية تغييرا طفيفا، وأهم بقاياها تصوير الشاهنامة للفردوسي[٢٣]. حيث تظهر الصورة بمعالم الكتابات المدونة، فضلا عن الشجرة باوراقها المزخرفة الملونة والاشخاص الجالسين وهم يزينون رؤوسهم بالعمائم والريش الملون، والآخرين يمتطون الجياد بملابسهم المزركشة مع حركة الحيوانات. وكما تبدو في الشاهنامة **النموذج (هـ)**.

٦- **المدرسة الأفغانية:** وتسمى كذلك مدرسة بهزاد وتنتسب الى كمال الدين بهزاد الذي لقب بمعجزة العصر الفنية في مدينة هيرات، بما ادخله على رسم المنمنمات من التطوير في التعبير النفسي والانطباعي والتقني ولاسيما في خلط الألوان .

٧- **مدرسة بخارى**(القرن ١٠هـ - ١٦م): وقد تأثرت بالمدرسة التيمورية وتأثرت من بهزاد وتلاميذه، وكثرت بها الموضوعات العاطفية والشاعرية.

٨- **المدرسة التركية:** وقد أستمدت بداياتها من الشرق الإسلامي ونجدمن أهم ما تركته هي المنمنمات التي رافقت كتاب زبدة التواريخ لمؤلفها سيد لقمان عاشوري، وهذا الكتاب له صداه معروفة في التّأريخِ العالميِ السّياسيِ متضمنا اساطير تّوراتيةِ ومرفقا بقصص الأنبياءِ وأحداث الماضيِ، وقد كرست للحديث عن مناقب السلطان مراد الثالث، وكتبت عام ١٥٨٣م وأحتوى الكتاب على أربعين رسما، موجودة اليوم في متحف الفنون الإسلامية في أسطنبول، وكما في **النموذج (و)**[٢٤]. منمنمة تركية امتازت بكثرة كتاباتها، والتي تشكل مساحة كبيرة من المنمنمة، وهذا دليل على اهتمام الفنان المسلم في تلك المرحلة بالخطوط العربية وعلاقاتها الشكلية، فضلاً عن وجود صور للنساء وهنَّ يجلسن على فراش تحت مظلة مزخرفة وملونة وبجانبهنّ حيوانات تبدو بحركات تعبيرية، كما شملت بعض نتاجات الفنانين الأتراك وتطورت متاثرة بفنون الرسم الاوربية .

٩- **المدرسة المغولية الهندية:** امتازت المنمنمات التي صورت في عهد الدولة المغولية بالهند بدقة الأطوار من خلال ما مرت بها حضارة الإسلام في هذا الإقليم والتي تبدأ بالاقتباس والإستعارة من الجيران المتمثلة ببلاد الفرس، أما في تصوير المخطوطات فكان الاعتماد كاملا على التقاليد الإيرانية بل وعلى الفنانين الإيرانيين وبعد فترة الاستعارة من جيران الشرق الإسلامي أخذت ملامح الواقع الهندي في الظهور وقد تشربت الروح الإسلامية فيها، وكان واضحا بان هذا الاتجاه سرعان ما انزوى أمام الزحف الحضاري الأوروبي الذي اكسب التصاوير المغولية الهندية طابعا أوروبيا ظاهراً تبدو من خلال كتاباتها المرسومة بحروف لاتينية الظاهرة في مساحة اللوحة العليا موزعة في مساحة مستطيلين متجاورين، قد اعطت الجانب التصميمي والتكويني للمنمنمة . كما نشاهد رسوم مجموعة فتيات

بملابس مزوقة وملونة وهنَّ في حالة رقص وغناء يتحركنَّ وفق ايقاع موسيقي، فضلا عن الاشجار باشكالها النباتية والتي تبدو مورقة وملونة، وكما في **النموذج (ز)**[٢٥].

١٠- **المدرسة الأندلسية:** وهي متفردة عن المغرب العربي الذي لم تنشا به مدارس منمنمات تركت أثرا معينا. وتواكبت هذه مع تطورها في المشرق الإسلامي وقد أثرت تباعا في فنون المنمنمات الأوربية وبقيت آثارها حتى بعد سقوط الأندلس، وكان لهذه المدرسة تأثير بليغ في الحركة الفنية في أسبانيا. وقد أخذت مدرسة أشبيلية عن فن المنمنمات الشئ الكثير وموهته بالألوان القاتمة والأساليب المحلية. وفي مقدمة المصورين يأتي (موريليو) و(بنشيقو) و(زباران) في القرن السابع عشر. ولم تستمر هذه المدرسة بعد سقوط الأندلس، ولكنها أثرت في فناني أوربا. ومن مخطوطات هذه المدرسة قصة كتبها اواخر القرن الثاني عشر قصة (بياض ورياض) كما في **النموذج (ح)**، هذا المخطوط المبتور مكون من (٣٠) ورقة و(١٤) منمنة يحكي قصة حب عربية تم كتابتها في اواخر القرن ١٢م بداية القرن ١٣م اثناء الحكم العربي الأسلامي بالأندلس، تدور بين بياض ابن تاجر من دمشق، وفتاة اسمها رياض من الأندلس وغانية حاجب المفضلة[٢٦]، إذ أن مشاهد المنمنمات الاسلامية تصور الماء والألبسة والعمارة، وتعد من جوانب الحياة اليومية المتمثلة باشكال العمارة المزخرفة بطراز تلك الفترة الزمنية والاشجار وحركة الناعور الذي يدور على وفق نظام حركي ايقاعي، اما كتاباتها فكانت بالخط الكوفي القيرواني المغربي تشغل المساحة العليا والسفلى من المنمنمة، حيث تظهر مكملة للشكل التكويني للمنمنمة.

ثالثا: المنمنمات الإسلامية في التصوير العراقي المعاصر :

تعد المنمنمات الاسلامية احد المظاهر الأساسية للحضارة العربية الإسلامية وروافدها المهمة في نشرها وتعميمها لمزاياها التشكيلية والتعبيرية على حد سواء. والتي شهدت تطوراً واضحاً ومتنامياً خلال الفترة الإسلامية وانتهاءاً بالفترة المعاصرة للفنانين العرب. فضلاً عن استخدامات الحرف العربي في بعض المنمنمات الاسلامية وتوظيفها من قبل الفنانين في اللوحات المعاصرة وكون الحرف منجز بصري لما يكتنفه من قيم فنية تشكيلية ودلالية وتعبيرية، واصبح محط انظار جميع المهتمين في العالم العربي والاسلامي بنحو خاص والغربي بنحو عام، ما دفع الخطاط العربي المسلم الى التفنن بكتابة آياته، وتزينها بالزخرفة الهندسية والنباتية والاندفاع الكبير في تحسين خطوطه، ومن هنا كانت لاهمية الحرف العربي وماتمتع به من قدرات تشكيلية تؤهله للتجارب مع ابداعات وابتكارات الفنان العربي المسلم في مجالات الفنون كافة وحشر مهاراتهم، واستنهاض اقصى مايمكن من الجماليات التي تكتنز عليها تشكيلات حروفه الرشيقة المطواعة [٢٧]

لقد برع الفنانين المعاصرين العراقيين والعرب بتوظيف المنمنمات الإسلامية في لوحاتهم الفنية بنحو حديث يتناغم مع الشكل الجمالي والفني للمنمنمة الإسلامية في ألوانها وخطوطها وزخرفتها النباتية والحيوانية والشخوص المرسومة بسحنات وجوههم وعيونهم المتميزة وبهالاتهم وملابسهم المزخرفة والمنمقة بألوانها المختلفة وبأنماط وأشكال متعددة، دقة في رسمها وتصويرها بطريقة فنية محاولين ربط التراث العربي بالفنون العصرية التي تتوافق مع الفن البصري وبأساليب حديثة متطورة (إن المعنى الجمالي لمفهوم الحداثة يضمحل لكن من دون ان يختفي كلياً بل انه سيخضع لموجة التفخيم الذاتي التي ترافق الميول الحديثة)[٢٨].

يختلف الأسلوب الفني، وكما هو معروف لدى عشاق و محبي الفن التشكيلي، بين فنان تشكيلي واخر وبين فنانة تشكيلية وأخرى .. فلكل فنان خصوصيته واتجاهاته وأسلوبه ورؤيته للعالم .

لقد حفظ لنا فن المنمنمات الإسلامية صور الحياة والبيئة والعادات والتقاليد وطبيعة المناخ وطراز العمارة والزي والفنون والطقوس والسلوك والأعياد والأحداث التاريخية، باختصار إنه الفن الذي يعكس الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي للبيئة الشرقية الإسلامية كما يمثل منظومة الأفكار والعقائد، و من خلاله نستطيع تحديد المسلمات الجمالية والأخلاقية الإسلامية نظراً للارتباط الديني والدنيوي فيها .

وقد ارتبطت بفن المنمنمات الإسلامية صوراً تقليدية للمرأة الشرقية بشتى وظائفها، وظيفة الأنثى و تتمثل في صور (الرقص و الغناء و الموسيقى) وظيفة الأمومة و المرأة العاملة (صور الحياة و البيئة). حافظت الفنانة وسماء الأغا على الطابع التزييني للشكل العام و على شاعرية رفيعة تبرز في اختيارها الدائم لعناصر المجتمع منها العادات والتقاليد التراثية والعمارة فضلا عن مزاوجتها مع الطبيعة إذ لا تخلو صورة من ارتباط الانسان ببيئته و طبيعته و هي نزعة رومانسية تميز الروح الشرقية، كما نلاحظ أن الاهتمام بمسألة الزخرفة و الرقش و النقش في الملابس و شكل العمارة المزينة بالفسيفساء والجدران المذهبة والقبب و القناطر المغطاة بالخطوط والحروف الهندسية الطابع يرتبط عند الفنانة وسماء الآغا بالمفهوم الاسلامي لعلم الجمال حيث تسيطر الذهنية الهندسية الزخرفية ذات الألوان الحادة والمتنوعة و الخطوط الرشيقة ذات الزخم الفني الشفاف، (ان فن الخط العربي هو تجويد الكتابة، للوصول الى بنى تشكيلية محسّنة شرطها الوضوح رغم بنيتها الهندسية والتجريدية)[٢٩]. وقد اهتمت الفنانة وسماء أيضاً بنقل السحنة الأنثوية الشرقية المحلية خاصة فيما يتعلق الجسد الممتلئ الأرداف البارزة الوجه المستدير كوجه البدر والعيون المشرومة بالكحل والفم المكتنز والشعر المخضب بالحناء والمزين بالورد. أما الموضوعات التي عالجتها فقد بقيت في اطار التقاليد والعادات الموروثة، أهم هذه الموضوعات حفلات الرقص والغناء والأعراس والأسواق الشعبية والأعياد إذ بقيت الفنانة مرتبطة بفن المنمنمات

الاسلامية التقليدية من حيث الموضوعات المستقاة من الواقع الشرقي الإسلامي أي صور الحياة والبيئة والطبيعة والعادات والتقاليد والعمارة والزي والأخلاق والذوق الجمالي العام، كما استطاعت أن تعطي صورة حقيقية و شاعرية عن علاقة الانسان بتراثه ومناخه وتواصله، فقد نطقت بالمسلمات الجمالية والأخلاقية الشرقية ولكن بتقنية تشكيلية حديثة وعصرية فقد قرب المسافة بين الزمان والمكان، بين المشاهد وعالم الشرق السحري والغامض المحجوب، اضافة إلى المواضيع التاريخية، من هنا نستطيع القول بأن الفنانة وسماء الآغا هي التي تمكنت من ان تعيد لفن المنمنمات الاسلامية بريقه و إيقاعه و تألقه الابداعي في القرن العشرين وهو الفن الذي بلور النتاج الروحي والمادي للمجتمع الاسلامي بشتى مدارسه وكم نحتاج اليوم الى ان نهتم بجميع المخطوطات والمنمنمات المبعثرة في شتى متاحف العالم والمكتبات الأوروبية وتعيد الاعتبار لهذا الفن وتدريسه في معاهد الفنون والجامعات كي لا يندثر ويبقى على مر الأجيال.

بدأت الفنانة حياتها في اواسط سبعينيات القرن العشرين المنصرم بمراحل عديدة، إذ اطلعت على المدارس الفنية كافة، وتبنت أساليب جديدة ومختلفة، ولكن بروح شرقية أصيلة. حيث تميزت بقوة لوحاتها المتميزة والمدهشة والمتوازنة في تكويناتها الانشائية لفن المنمنمات الاسلامية وبطريقة حديثة ومتطورة، بحركة شخوصها وملابسهم الزاهية بزخارفها الدقيقة المنمقة والملونة وبروح تراثية وعصرية في آن واحد (الاشكال تتغير في مفهومها وادائها بالنسبة الى ابعادها وحركتها وتكوينها على السطح وخاصة في التصميم والرسم والتلوين والتخطيط المعماري)[٣٠] حيث تؤكد الفنانة وسماء، ان الفن التشكيلي في العراق ما زال يحتفظ بمكانته الرفيعة في الدول العربية وفي بعض الدول الاوربية والغربية.

(الفصل الثالث)

منهجية البحث: اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في تنظيم اجراءات بحثه لانه اكثر المناهج العلمية ملاءمة لتحقيق اهداف البحث.

١- **مجتمع البحث:** تكون مجتمع البحث من الأعمال الفنية المنجزة من قبل الفنانة التشكيلية العراقية المعاصرة (وسماء الآغا) للمدة ما بين (١٩٩٠-٢٠١٠ م)، البالغ عددها (٢٠) عملاً فنياً تم توثيقه في المصادر والادبيات الصادرة عن وزارة الثقافة والفنون ومراكز الفنون التشكيلية وقاعات العرض.

٢- **عينة البحث:** قام الباحث باختيار (٥) نماذج (منمنمات) من اعمال الفنانة وسماء الآغا بصورة عشوائية شكلت نسبة (٢٥%) من مجتمع البحث[٣١].

الدراسة الاستطلاعية: اجرى الباحث دراسة مسحية استطلاعية هدفت الى الكشف عن الاعمال الفنية التي انجزتها الفنانة التشكيلية (وسماء الآغا) والتي في مضامينها توظيف المنمنمات الاسلامية، اذ اعتمد

على المصادر والادبيات وشبكة المعلومات(نت) بسبب اختفاء اغلب الاعمال الفنية نتيجة الظروف التي مرت بها البلاد، فضلا عن ان الفنانة قضت حياتها الأخيرة بعد عام ٢٠٠٣م خارج البلد، لذلك لم يتمكن الباحث من الحصول على النسخ الاصلية للاعمال.

اداة البحث: قام الباحث بتصميم استمارة تحليل محتوى الاعمال الفنية استند فيها على خصائص المنمنمات الاسلامية التي تم استعراضها في الاطار النظري، اذ تكونت هذه الاستمارة من (٩) محاور كما موضحة في الملحق رقم(١).

صدق الاداة: تم عرض اداة البحث (الاستمارة) على مجموعة من الخبراء في مجالات الفنون التشكيلية والخط العربي والزخرفة والتربية الفنية للتأكد من صلاحيتها في قياس الهدف الذي وضعت لاجل قياسه، اذ اشار الخبراء الى صلاحيتها في قياس ذلك بعد اجراء بعض التعديلات على محاورها، كما في ملحق رقم (٢).

تحليل الاعمال الفنية (المنمنمات) عينة البحث للفنانة وسماء الأغا

الشكل (١)

عنوان اللوحة: علموه كيف يجفو فجفا.

المـــــادة: زيت على كانفس.

القيـــاس: ٧٠ × ٧٥ سم.

سنة الانتـاج: ١٩٩٨م.

يبدو المسح البصري للوحة واضحا من خلال المشهد السكوني الرومانسي الذي يسودها المتمثلة بالفتاة الواقفة داخل الباب ذو القوس الكبير المرتكز على اعمدة ذات تيجان تعلوها زخارف هندسية، تتخللها ستائر منسدلة، وهي تمسك بحبل معلق بفخارية مربوطة بثلاث حبال من الاعلى وامامها نخلة مثمرة يحط على سعفها طير ملون والى جانبها صحن فخاري مملوء بالفاكهة مع ابريق قد يكون ماءاً او شراباً. اما تحديد معالم اللوحة فتتوضح من خلال العلاقات التكوينية لعناصر المنمنمة، كما نلاحظ ان مركز السيادة هو وسط اللوحة المتمثلة بالفتاة الواقفة والفضاء شبه مغلق يتخلله هلال فضلاً عن طبيعة الالوان الحارة التي تغطي معظم مساحة اللوحة، وهذه تعطي بدورها رسالة واضحة للمتلقي عن التواصل والعفة والمحبة.

الشكـــل : (٢)

عنوان اللوحة: من وحي الف ليلة وليلة.

المـــــادة: زيت على كانفس.

القيـــاس: ٧٠ × ٧٥ سم.

سنة الانتـاج: ١٩٩٨ م.

تبدو المنمنمة المرسومة فيها حركة واضحة للشخوص الموجودة، الاول فتى جالس وعلى يديه طير وهو يتأمل، الصورة نفسها مكررة لدى الفتاة الواقفة في الشرفة انها صورة تعير عن حالة المحاكاة بين الاثنين، كما يظهر فضاء اللوحة شبه مغلق ومركز سيادة اللوحة متمركز في وسط واعلى اللوحة، والطبيعة واضحة بحركة الغيوم والهلال المقلوب، وتظهر الاثاث من فرش وفخاريات وسجاد ملون بالزخارف النباتية في الشكل التكويني للوحة فضلا عن العمارة المتمثلة بالابواب والشبابيك المسدلة بالستائر المتحركة والنخلة التي تعد رمزاً للحضارة والتراث مجتمعة بتكوين انشائي حر له دلالاته التعبيرية والشاعرية وبعناصر تعطي مفهوماً للمنمنمة التي عبر عنها الفن الاسلامي في مخطوطاته المرسومة خلال تلك الفترة .

الشكـــل : (٣)

عنوان اللوحة: حكاية كيد النساء.

المـــــادة: مواد مختلفة.

القيـــاس: ١١٨ × ٨٩ سم.

سنة الانتـاج: ٢٠٠٨ م.

يعبر مضمون هذه اللوحة عن قصة نبي يوسف ابن يعقوب والنساء من حوله لجماله الخارق، وتظهر في الصورة حركة احدى النساء الجالسات بجانبه وهي بيديها تحاول سحبه لتمسكه، حيث نلاحظ الجو العام للمنمنمة بنحوها التكويني ان النساء يجلسن بنحو مجموعة في الطابق الاعلى وهن يرتدين ملابسهن التراثية والعباءة والافرشة الملونة والمزوقة وينظرن ويتربصن حركاتهما، كما تبدو العمارة باعمدتها وتيجانها وابوابها وشبابيكها واقواسها وبزخارفها الهندسية فضلاً عن المواد والاثاث المستخدم من فرش وبسط واسرة بالوانها الحارة التي تغطي معظم مساحة اللوحة والهالة الصفراء التي تحيط برأس الفتى لهي خير دليل على وضوح مركز سيادة الموضوع في وسط اللوحة، وان الفضاء مغلق والطبيعة شبه معدومة وغير واضحة وتبدو معظم عناصر اللوحة في حالة حركة مستمرة كما هي حال المنمنمات الاسلامية.

الشكـــل : (٤)

عنوان اللوحة: الزفاف.

المـــــادة: مواد مختلفةعلى كانفس.

القيـــاس: ٦٢ × ٩٥ سم.

سنة الانتـاج: ٢٠٠٧ م.

الشكل التكويني للمنمنمة يبدو اكثر جمالاً عندما نشاهد الفتاة العروس تتوسط النساء مركز سيادة اللوحة وهي في حفل زواج يحيط بها مجموعة من الفتيات وهنَّ يرقصن بحركات ايقاعية مع صوت الدفوف والطبول لتأدية مراسيم الفرح، كلها تنّمُ عن المشاركة الجماعية والوجدانية والحركية للتعبير عن هذا العرس الكبير، فضلا عن النساء الجالسات في الطابق الاعلى من العمارة وهن يزغردن، نلاحظ في الشكل التكويني للمنمنمة عبارة عن ثلاثة اقواس لابواب في ثلثي اللوحة من الجزء الاسفل وقوس واحد كبير تتخلله خمسة اقواس على شكل شبابيك في الثلث الاعلى من اللوحة وهي مزينة بالزخارف الهندسية، وتمتاز بفضائها المغلق تسودها الالوان الحارة من خلال الملابس والافرشة المزوقة، وبطبيعة الاشكال الحركية للشخوص وحركة الهلال، كلها مجتمعة بعناصرها المتعددة قد اعطت الزخم الحركي واللوني والاتزان في فضاءات اللوحة.

الشكـــــل : (٥)

عنوان اللوحة: ضوء القمر.

المـــــادة: زيت على كانفس.

القيـــــاس: ٨٠ × ٨٥ سم.

سنة الانتـاج: ١٩٦٩ م.

تعبر هذه الموضوعة بحركة المرأة وهي واقفة ومرتدية الزي الشعبي التراثي المتمثل بالعباءة، في وسط اللوحة ومركز سيادتها، ترقص على ضوء القمر وشخوص من النساء والرجال ينظرون اليها بدهشة او بإعجاب، حيث التكوين الانشائي للمنمنمة يتمثل باشكال الابواب والشبابيك والاقواس المكررة والملونة والمزخرفة هندسياً، وبألوانها الحارة المتناسقة مع بعضها في المواد والاثاث المستخدم وبفضائها شبه المفتوح الذي تتخلله حركة القمر المحجوب بالغيوم يعطي المفهوم التعبيري والتراثي لمضمون اللوحة. وتبدو اللوحة في حالة حركة مستمرة بعناصرها المختلفة وبروح شاعرية وباسلوب جديد وحداثة معاصرة قد اكسبت المنمنمة اكثر جمالا.

نتائج البحث:

١- صور المنمنمات خالية من التجسيم وطابع التسطيح هو الغالب فيها.

٢- تحوير بعض الرسوم بحداثة جديدة وبخيال اوسع.

٣- الزخارف الهندسية وتكرارها تعم معظم لوحاتها الفنية.

٤- العمارة تمثلت بالابواب والشبابيك المقوسة وتيجانها، وهذه تعد من صلب الحضارة العربية الاسلامية وتراثها العريق.

٥- مركز سيادة موضوعاتها كانت في وسط اللوحة والاتزان والالوان الحارة هي الطاغية عليها.

٦- حركة عناصر اللوحة واشكالها كانت واضحة جداً ومتفاعلة مع بعضها.

٧- ان معظم فضاءات اللوحة في منمنماتها كانت مغلقة او شبه مغلقة، مقتربة من مدارس التصوير الاسلامي.

الاستنتاجات:

من خلال عرض النتائج لنماذج العينة يستنتج الباحث الآتي:

١- هناك تأثير واضح لمدارس التصوير الاسلامي في المنمنمات الاسلامية التي انتجتها الفنانة وسماء الأغا.

٢- تميزت المنمنمات الاسلامية عند الفنانة وسماء الأغا بإسلوب خاص يتصف بالحداثة المعاصرة.

٣- ظهر ان معظم الاعمال الفنية (المنمنمات) للفنانة وسماء الأغا تتميز باتجاهها نحو تجسيد الموروث الشعبي العراقي والحضارة العربية الاسلامية بنحو معاصر.

٤- ظاهرة التسطيح في منمنماتها كانت واضحة والالوان الحارة هي الغالبة عليها.

٥- معظم فضاءات لوحاتها المرسومة كانت مغلقة او شبه مغلقة.

٦- غالبية الأعمال الفنية تميزت بحركة الشخوص والعناصر الأخرى المرتبطة بالموضوع الانشائي للوحة.

المصادر العربية

١- الإغا، وسماء، فنانة من عصر الرشيد، دار الأديب للصحافة والنشر، عمّان، الاردن، ٢٠١٢ .

٢- البستاني، فؤاد، افرام، منجد الطلاب، لبنان، ط٣٢، الناشر، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٧.

٣- ابن منظور، لسان العرب المحيط، المصطلحات العلمية والفنيّة، لبنان، المجلد الثالث (من، القاف الى الياء) دار لسان العرب بيروت، د.ت.

٤- الباشا، حسن، التصوير الاسلامي في العصور الوسطى، ط٢، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٨.

٥- ابو العدوس، يوسف، الاسلوبية الرؤية والتطبيق، ط١، الاردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمّان، ٢٠١٥.

٦- حسن، وسماء محمد،التكوين وعناصره التشكيلية والجمالية في منمنمات الواسطي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ١٩٨٦.

٧ حسن، زكي محمد، فنون الأسلام، ج٣، مجلد١، ط١، الناشر دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨١.

٨- الراوي، نوري، ملامح مدرسة بغداد لتصوير الكتاب، بغداد وزارة الثقافة والاعلام، مهرجان الواسطي، نيسان، ١٩٧٢.

٩- رياض، عبدالفتاح،التكوين في الفنون التشكيلية، ط١، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٣.
١٠- ريد، هربرت، الموجز في تأريخ الرسم الحديث، بغداد، ١٩٨٩م.
١١- سلمان، د. عيسى، ونوري الراوي، المدرسة العربية في التصوير الأسلامي، ملامح مدرسة بغداد لتصوير الكتاب، وزارة الأعلام العراقية، مهرجان الواسطي، ١٩٧٢.
١٢- سورة الغاشية، آية (١٧-١٨-١٩-٢٠)
١٣- الشال، د. عبدالغني النبوي، مصطلحات في الفن والتربية الفنية، السعودية، الناشر عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٤.
١٤- شاهين، د. محمود، واخرون، المنصوص والمبصور بين الكتابة المصورة والصور المكتوبة، الأمارات العربية المتحدة – الشارقة، المركز العربي للفنون، دائرة الثقافة والأعلام، ٢٠٠٨.
١٥- الشيخ عثمان، عدنان، فن الخط العربي، ط١، دمشق، توزيع ونشر دار الفكر ، ٢٠٠٧.
١٦- عبو، فرج، عناصر الفن، ج١، جامعة بغداد، اكاديمية الفنون الجميلة، دار دلفين للنشر، ميلانو، ايطاليا،١٩٨٢.
١٧- عكاشه، ثروت، فن الواسطي من خلال مقامات الحريري، القاهرة، دارالمعارف بمصر،١٩٧٤.
١٨- لوفيفر، هنري، ما الحداثة، ترجمة كاظم جهاد، ط1، بيروت، دار ابن رشد للطباعة والنشر، ١٩٨٣.
١٩- محمد حسن، زكي، فنون الاسلام، مجلد١، ط١، الناشر دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨١.
٢٠- مكيه، د. محمد، تراث الرسم البغدادي، بغداد وزارة الاعلام، السلسلة الفنية الخاصة التي صدرت بمناسبة مهرجان الواسطي.
٢١- مونز، بيتر، حين ينكسر الغصن الذهبي، ترجمة صبار سعدون صبار، العراق، سلسلة المائة كتاب، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٦.
٢٢- مجلة الحياة التشكيلية، العدد/٩٠، مجلة فصلية تصدرها الهيئة العامة السورية للكتاب،وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١٠، تموز – اب – ايلول، ص٦٧.

المصادر الأجنبية :

23 - Elochet, E, Musluman painting X11 th - XV11th in century , london, 1929.
24 - Elie four, the spirit of the forms, 1930.
25 -https//:ar.wikipedia.org/wiki
26 - www.youtube.com/watch?v=jiNMbBg_7Vo

ملحق رقم (٢) الخبراء

ت	اسم الخبير	الكلية والقسم
١	أ.د. عبدالمنعم خيري	كلية الفنون الجميلة - قسم الخط العربي والزخرفة
٢	أ.د. ماجد نافع الكناني	كلية الفنون الجميلة - قسم التربية الفنية
٣	أ.د. مأمون سلمان	كلية الفنون الجميلة - قسم الفنون التشكيلية
٤	أ.م.د. كريم حواس علي	كلية الفنون الجميلة - قسم التربية الفنية
٥	أ.م.د. نجم عبد حيدر	كلية الفنون الجميلة - قسم الفنون التشكيلية

ملحق رقم (١) استمارة تحليل محتوى الاعمال الفنية

رقم الشكل	عنوان اللوحة	الزخرفة		العمارة				المواد والأدوات المستخدمة			الكائنات الحية		القضاء		طبيعة الألوان		مركز الصورة				الطبيعة			طبيعة الأشكال		
		نباتية	هندسية	أعمدة	أبواب شبابيك	ملابس	فخاريات	أقمشة	أسلحة	آلات موسيقية	رجل	نساء	ملتقى	ملموح	حارة	باردة	رسمة	داخلي	أعلى	أسفل	غيوم	شمس	قمر	ساكن	حركة
١.	عشرة كيف يجلو غيظا																									
٢.	من رمى الف بيانة وبيانة																									
٣.	حكاية كيد النساء																									
٤.	الزقاق																									
٥.	ضوء القمر																									

نموذج (أ)

نموذج (ب)

نموذج (ج)

نموذج (د)

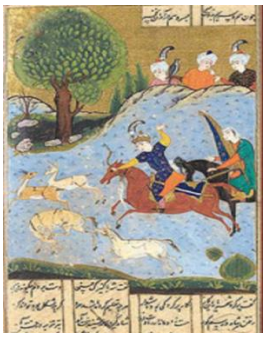

نموذج (هـ)

موذج (و)

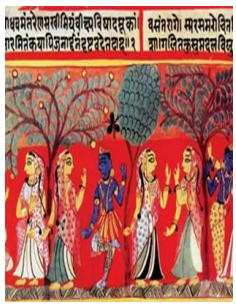

نموذج (ز)

نموذج (ح)

شكل (١)

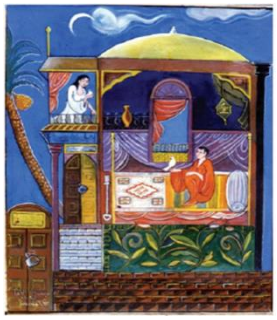

شكل (٢)

شكل (٣)

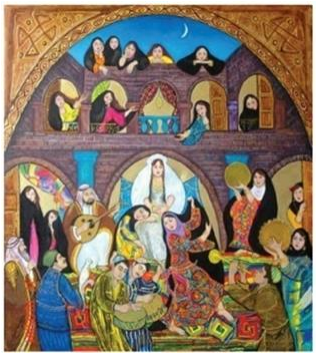

شكل (٤)

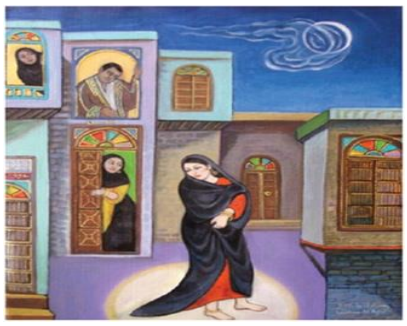

شكل (٥)

الهوامش:

(١) رياض، عبدالفتاح،التكوين في الفنون التشكيلية، ط١، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٣، ص٣٤ .

(٢) البستاني، فؤاد افرام، منجد الطلاب، المصدر السابق، ص٨٣٩ .

(٣) ابن منظور، لسان العرب، المصدر السابق، المجلد٣، من حرف(القاف الى الياء)، ص١٧٥ .

(٤) البستاني، فؤاد افرام، المصدر السابق، ص٤١٦ .

(٥) ابن منظور، لسان العرب، المصدر السابق، ص١٠٨-١٠٩

(٦) محمد حسن، زكي، فنون الاسلام، مجلد١، ط١، الناشر دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨١، ص١٦٣

(٧) سورة الغاشية، آية (١٧-٢٠)

(٨) الباشا، حسن، التصوير الاسلامي في العصور الوسطى، ط٢، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٨م، ص١٩.

(٩) الشال، د. عبدالغني النبوي، مصطلحات في الفن والتربية الفنية، السعودية، الناشر عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٤، ص٦٠.

(١٠) الشيخ عثمان، عدنان، فن الخط العربي، ط١، دمشق، توزيع ونشر دار الفكر ، ٢٠٠٧، ص٧

(١١) حسن، وسماء محمد،التكوين وعناصره التشكيلية والجمالية في منمنمات الواسطي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ١٩٨٦، ص٩١.

(١٢) مكيه، د. محمد، تراث الرسم البغدادي، بغداد وزارة الاعلام، السلسلة الفنية الخاصة التي صدرت بمناسبة مهرجان الواسطي، ١٩٧٢،ص٦.

(١٣) حسن، زكي محمد، فنون الأسلام، ج٣، مجلد١، ط١، الناشر دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨١، ص١٧٠

(١٤) السلمان، د. عيسى، ونوري الراوي، المدرسة العربية في التصوير الأسلامي، ملامح مدرسة بغداد لتصوير الكتاب، وزارة الأعلام العراقية، مهرجان الواسطي، ١٩٧٢، ص١١ .

(١٥) عكاشه، ثروت، فن الواسطي من خلال مقامات الحريري، القاهرة، دار المعارف بمصر، ١٩٧٤، ص٥ .

(16) Elochet, E, Musluman painting X11 th – XV11th in century , london, 1929, p, 121 .

(١٧) السلمان، د. عيسى ، ونوري الراوي، المصدر السابق ، ص١٥ .

(١٨) الراوي، نوري، ملامح مدرسة بغداد لتصوير الكتاب، بغداد وزارة الثقافة والاعلام، مهرجان الواسطي، نيسان، ١٩٧٢، ص١٥-١٦.

(١٩) ابو العدوس، يوسف، الاسلوبية الرؤية والتطبيق، ط١، الاردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمّان، ٢٠٠٧م، ص٧-٨.

(20) Elie four, the spirit of the forms, 1930, p344

(٢١) مونز، بيتر، حين ينكسر الغصن الذهبي، ترجمة صبار سعدون صبار، العراق، سلسلة المائة كتاب، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٦، ص٩٥ .

(٢٢) ريد، هربرت، الموجز في تأريخ الرسم الحديث، بغداد، ١٩٨٩م، ص١٢.

23-https//:ar.wikipedia.org/wiki

24- www.youtube.com/watch?v=jiNMbBg_7Vo

25- https//ar.m.wikipedia.org,wiki

(٢٦) حاجب تترجم chamberlain تعني منصبا، تغيرت طبيعته عبر المراحل الزمنية وعبر الأمكنة. هو سيد الحفل، المشرف على القصر، قائد الحرس أو كذلك الوزير الأعظم.

(٢٧) شاهين، د. محمود، وآخرون، المنصوص والمبصور بين الكتابة المصورة والصور المكتوبة، الأمارات العربية المتحدة-الشارقة،المركز العربي للفنون، دائرة الثقافة والأعلام، ٢٠٠٨، ص٨ .

(٢٨) لوفيفر، هنري، ما الحداثة، ترجمة كاظم جهاد، ط١، بيروت، دار ابن رشد للطباعة والنشر، ١٩٨٣، ص١٤-١٥.

(٢٩) مجلة الحياة التشكيلية، العدد/٩٠، مجلة فصلية تصدرها الهيئة العامة السورية للكتاب،وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١٠، تموز-اب - ايلول، ص٦٧.

(٣٠) عبو، فرج، عناصر الفن، ج١، جامعة بغداد، اكاديمية الفنون الجميلة، دار دلفين للنشر، ميلانو، ايطاليا،١٩٨٢،ص٢٢٢.

(٣١)الأغا، وسماء، فنانة من عصر الرشيد، ط١، دار الأديب للصحافة والنشر، عمان، الاردن، ٢٠١٢.